

مناهج تعليمية إسلامية في فندق بسانترين

بقلم:

خاتمة سرياني*¹

محمد سيف الدين²

¹Universitas Islam Darul Ulum Lamongan, Lamongan-Indonesia

²Universitas Wahid Hasyim Semarang, Semarang-Indonesia

*Corresponding Author. Email : khotimah@unisda.ac.id

ملخص البحث

توجد في إندونيسيا معاهد تربوية إسلامية سواء أكانت رسمية (*formal*) أم غير رسمية (*non-formal*). وهذه المعاهد لها دور مهم في ترقية أفكار أبناء الشعب. و من بين هذه المعاهد التربوية ما نسميه بفندق بسانترين (*Pondok Pesantren*). و كان فندق بسانترين من المعاهد غير الرسمية في إندونيسيا، و هذا المعهد أقدم المعاهد التربوية فيها. و لم يزل دور هذا المعهد كبيرا في العالم التربوي الإندونيسي. و إذا تكلمنا عن خصائص فندق بسانترين فإنه كنظام فريد لا مثيل له. و فرده هذا ليس من ناحية منهج التعليم و التعلم فحسب لكنه تفرّد في وجهات حياة المجتمع و القيم الحيوية اتبعها. و بناء على ما ذكر سابقا يتركز هذا البحث على ما يلي: (1) ما هو فندق بسانترين (2) هل تغيرت ثقافة بسانترين أثناء تغير الأزمان (3) ما منهج التعليم و التعلم في بسانترين مجملا و مفصلا. و للحصول على أجوبة هذه المشاكل تستخدم الباحثة هذا البحث بمنهج وصفي تحليلي أي أن الباحثة تقدم البيانات في هذا البحث ثم تقوم بتحليلها و استخلاصها.

و توصلت الباحثة خلال البحث إلى نتائج ما يلي: (1) كان فندق بسانترين معهد تربوي إسلامي تقليدي (*traditional institution of Islamic education*) للطلاب، و هذا المعهد مكان معين للتعليم و التعلم و فهم الكتب و لتعميق العلوم و المعارف الإسلامية إلى أن انطبعت أخلاق الطلبة فيها أخلاقا كريمة. و قصارى القول إن المعهد مكان ينبع منه الأخلاق الحسنة، و بهذه يتخلق الطلاب بخلق حسن. (2) تغيرت ثقافة فندق بسانترين بتغير الأزمان. كان قائم بسانترين في أول نشأته شيئا مخلصا يقوم بخدمة المجتمع، و بمرور الأزمان تغيرت نزعة شيخ بسانترين و مالت إلى نزعة اقتصادية و سياسية و رئاسية. (3) و كان منهج التعليم و التعلم الذي قرره فندق بسانترين على العموم ينقسم إلى نوعين: الأول منهج العلماء التقليدي أي أن منهج التعليم و التعلم تابع على عادة العلماء القدماء في بسانترين، و هذا المنهج منهج أصيل فيه، و الثاني منهج عصري جديد، و هذا المنهج منهج متطور سلك فيه مدرس بسانترين الطرق المتطورة العصرية انتشرت في المجتمع العصري و لو لم يوجد فيه نظام عصري جديد

¹ مدرسة جامعة دار العلوم الإسلامية (UNISDA) لامونجان.

مثل نظام مدرسي.

كلمة رئيسية: فندق بسانترين (Pondok Pesantren)، شيخ بسانترين (Kyai)، منهج التعليم و التعلم.

Abstract

In Indonesia, there are Islamic educational institutes, whether formal or non-formal. These institutes have an important role in promoting the ideas of the people. Among these educational institutes is what we call the Pondok Pesantren. Pondok Pesantren was one of the unofficial institutes in Indonesia, and this institute is the oldest educational institute in it. The role of this institute is still great in the Indonesian educational world. And if we talk about the characteristics of the Pondok Pesantren, it is a unique system that is unparalleled. And this individuality is not only in terms of the method of teaching and learning, but it is also unique in the aspects of community life and the vital values he followed. Based on what was previously mentioned, this research is based on the following: (1) What is a Pondok Pesantren? (2) Has Pesantren culture changed during the changing times? In order to get answers to these problems, the researcher uses this research with a descriptive analytical approach, meaning that the researcher presents the data in this research, then analyzes and extracts them. During the research, the researcher reached the following results: (1) The Pondok Pesantren was a traditional institution of Islamic education for students, and this institute was a specific place for teaching, learning, understanding books, and deepening Islamic sciences and knowledge until morals were imprinted. The students have decent morals. In short, the institute is a place from which good morals stem, and by this the students are created with good manners. (2) The culture of Pondok Pesantren changed with the change of times. At the beginning of his upbringing, he was a resident of Santrine, a sincere sheikh serving the community, and with the passage of time, the tendency of a sheikh in Santrine changed and tended to be economic, political, and presidential. (3) The curriculum of teaching and learning that Pondok Pesantren decided on the whole was divided into two types: the first is the traditional method of scholars, meaning that the method of teaching and learning followed the custom of the ancient scholars in Pesantren, and this approach is an original approach in it, and the second is a new modern approach. This curriculum is a developed curriculum in which a teacher in Santri followed the modern advanced methods that spread in the modern society even if there was no new modern system such as a school system.

(1) مقدمة.

توجد في إندونيسيا معاهد تربوية سواء أكانت رسمية (formal) أم غير رسمية (non-formal). وهذه المعاهد لها دور مهم في ترقية أفكار أبناء الشعب. ومن بين هذه المعاهد التربوية ما نسميه بفندق بسانترين (Pondok Pesantren). و كان فندق بسانترين من المعاهد غير الرسمية في إندونيسيا، و كان هذا المعهد أقدم المعاهد التربوية فيها. و لم يزل دور هذا المعهد كبيرا في العالم التربوي الإندونيسي. و كان المنهج له دور كبير في الحصول على الأغراض التعليمية أثناء عملية التعاليم الإسلامية² لأنه كوسيلة توصيل المنافع الدراسية عند تقديم المواد التعليمية بناء على المقررات الدراسية. و قد فهم الطلاب المواد الدراسية بوسيلة المنهج. و كانت المفهومات التربوية للعلوم الإسلامية جعلت سلوك الطلاب سلوكا حسنا. و بعدم المنهج لا يمكن أن تكون المواد الدراسية سائرت فعالية أثناء عملية التعليم و التعلم³. و إذا كان منهج التعليم و التعلم لم يكن لائقا فثمة عرقل حقيقيا لمسيرة التعليم و التعلم، حتى انتهت الطاقات و الأوقات التعليمية مضيعة. و لذلك كان المنهج الذي قرره المدرس له نفع كثير

² حمداني إحسان و أفواد إحسان، *Filsafat Pendidikan Islam* (بندونج: فوستاكا كاستيا، 2001)، 163.

³ محمد عارفين، *Ilmu Pendidikan Islam: Suatu Tinjauan Teoretik dan Praktis Berdasarkan Pendekatan Interdisipliner* (جاكرتا: بومي أكسار، 2004)، 197.

للحصول على نجاحه في التعليم و التعلم.⁴ و كانت أغراض التربية القومية الإندونيسية جعلت أبناء الشعب رجالا بنائين متقين يقومون بقيم بانشاسيلا، و هم بهذه التربية أصحابا جسميا وروحيا، ولهم علوم و معارف يطوّرون بها إبداعهم الفكري، و لهم مسؤولية تؤدي موقف الشورى و التعاون، و بسببها يبني الذكاء العالي بالإضافة الى الخلق الحسن و هم يحبون شعبهم و الناس جميعا موافقا للقانون الإندونيسي ما نسميه بـ UUD 1945.⁵

و كان فندق بسانترين كنظام فريد لا مثيل له. و فرده هذا ليس من ناحية منهج التعليم و التعلم فحسب لكنه تفرد في وجهات حياة المجتمع و القيم الحيوية اتبعها. و في نظام التعليم وجود تعليم مكرر فيه من طبقة الى أخرى بدون النهاية. و منذ سنوات مضت كانت مواد التعليم كثيرا ما علمه المدرس متشابهة بين مادة و أخرى و لو كانت كتب رئيسية مختلفة.

ومناهج التعليم في بسانترين لها أنواع كثيرة. من بينها ما يتصف بالمنهج التقليدي (*traditional method*)، وهذا النوع من المنهج قد التمسه المدرسون في تعليمهم الطلاب بقدر تعويدهم لهم للسلوك الخير. و هذا المنهج أصيل لبسانترين. و المنهج الثاني هو منهج

جديد، و هذا المنهج قد أخذه المدرسون مخططين بالمناهج المتطورة في المجتمع المعاصر. وكان تطبيق منهج جديد قد اتبعه المدرسون بتطبيق نظام جديد و هو نظام مدرسي وفصليّ (*class system*).

و فندق بسانترين له حالة أصيلة في نظام التعليم و التعلم غير المدرسي و الفصلي. و هذا النظام ما نسميه ببندونجان (*bandongan*)، سوروجان (*sorogan*)، و ويتونان (*wetonan*). و كان تنفيذ التعليم و التعلم مقترقا بين بسانترين واحد و آخر أى ليس هناك نظام واحد متحد لجميع بسانترينات.

و بمسايرة تطوّر الأزمان كان بسانترين لا يخلق نفسه بأن يجدد المواد و المناهج التعليمية و إن كان هذا التجديد ليس لجميع بسانترين. و ذلك لأن هناك بسانترين لا يقدر أن يضع الإبداع الفكري و المنهج التعليمي أثناء تعليمه للطلبة.

و كان المنهج التعليمي قام به بسانترين غير فصليّ في بداية نشأته هو منهج ويتونان و سوروجان. ثم تطور هذا المنهج التعليمي حسب تقدم الزمان الى أن صار منهج فصلي (*class method*). و كان شيخ بسانترين (*kyai*) يعلم طلابه في الطبقات الدراسية المختلفة أنواع المواد التعليمية المعرّضة، ثم يختار الطلبة أيّة المواد شاءوا.

و إذا أراد الطالب أن يشترك في جميع المواد الدراسية فهو في حاجة إلى أوقات طوال إلا أن التعليم و التعلم لا يتعين حصوله متعلقا بطول الأوقات و قصارها التي تعلم فيها الطالب من الشيخ بل المقياس لحصول التعليم و التعلم هو انقياد الطالب للشيخ و طاعته له حتى ينال هو العلوم النافعة منه.

⁴ المرجع السابق، ص 164.

⁵ المرجع السابق، ص 116.

إن المقررات الدراسية التي وجدت في بسانترين مقررات مرنة، وبالإضافة إلى ذلك فإن طريقة التعليم و التعلم التي استخدمها المدرس فيه طريقة حسنة و كذلك كانت المواد الدراسية موادا حسنة. و هذه المواد قد ألقاها المدرس بمحاضرة مفتوحة. وإن الدرس الذي علمه المدرس -بالإضافة إلى ما ذكرناه سابقا- تطبيقي أي أنه يجب على الطالب أن يطبق مضمون الدرس في الحياة اليومية ببسانترين. و كان تطبيق مضمون الدرس مثل هذا قد اهتمه شيخ بسانترين اهتماما كبيرا. و كانت عملية التعليم و التعلم ببسانترين من نوع نشاط صعب متنوع. و بسبب هذه الحالة لا يمكن أن يكون بسانترين يستخلص أن منهجا معيناً يفضل منهجا آخر للحصول على الأغراض المنشودة في التعليم و التعلم.

و بناء على ما ذكر سابقاً يركز هذا البحث على ما يلي: (1) ما هو فندق بسانترين (2) لماذا تغيرت ثقافة بسانترين أثناء تغير الأزمان (3) ما منهج التعليم و التعلم في بسانترين مجملًا و مفصلاً. و للحصول على أجوبة هذه المشاكل أن تقدم الباحثة هذا البحث بمنهج وصفي تحليلي أي أن الباحثة تقدم البيانات في هذا البحث ثم حللتها واستخلصت مباحثها.

(ب) فندق بسانترين (Pondok Pesantren).

كانت كلمة بسانترين بمعناها العام أنها مسكن لطلاب العلوم. وبهذا المعنى تكون

كلمة بسانترين مشتقة من كلمة "سانتري" بزيادة "بـ" في أولها و زيادة "ين" في آخرها.⁶ ثم قال زمحشري ظافر منتقلا عن آراء العلماء عن تأصيل كلمة بسانترين بأراء كثيرة، من بينها ما قاله الأستاذ جونز أن كلمة "سانتري" مشتقة من لغة تاميل، وهذه الكلمة معناها معلم العلوم. أما ث.ث. بريج فيرى أن كلمة "سانتري" مشتقة من كلمة "ساستري" و هي لغة هندية، و معناها من يعرف كتباً مقدسة للهندوكيين. وبالإضافة إلى ذلك هناك من يرى أن كلمة "ساستري" مشتقة من كلمة "ساسترا" و هي بمعنى الكتب الجامعة للعلوم و المعارف.⁷

ووجدنا رأياً آخر ذكره العلماء أن كلمة "بسانترين" تتركب من كلمة "فندق" في أولها. و بانضمام هاتين الكلمتين صار التركيب بـ"فندق بسانترين"، و اشتهر "فندق بسانترين" بهذا التركيب أثناء المجتمع الإندونيسي. و قال زمحشري ظافر مرة أخرى أن كلمة "فندق" معناها الجاوي مساكن الطلاب، و هي في أول أمرها بناء مصنوع من مواد القصب، أو هي بمعناه العربي "فندق" أو "مسكن".

و كلمة بسانترين بمعناها الاصطلاحي أنه معهد تربوي إسلامي تقليدي (traditional institution of Islamic education) للطلاب،⁸ و هذا المعهد مكان معين للتعليم و التعلم و فهم الكتب و لتعميق العلوم و المعارف الإسلامية حتى انطبعت الأخلاق الكريمة لدى الطلاب

⁶ مستهو، *Dinamika Sistem Pendidikan Pesantren: Suatu Kajian Tentang Unsur dan Nilai Sistem Pendidikan Pesantren* (جاكرتا: سيرى إينيس، 1989)، 88.

⁷ زمحشري ظافر، *Tradisi Pesantren: Studi Tentang Pandangan Hidup Kyai* (جاكرتا: LP3ES، 1982)، 18.

⁸ فؤاد جبلي، *IAIN dan Modernisasi Islam di Indonesia* (جاكرتا: لوجوس واتنا علم، 2002)، 94.

بها. وعلى كل حال كان هذا المعهد مكانا ينبع منه الأخلاق الحسنة، و بهذه الأخلاق يسلك الطلاب بسلوك حسن.⁹

و لو كان بسانترين من أقدم المعاهد التربوية القديمة الموجودة في إندونيسيا فإنه لم يكن اهتمام الباحثين به (*researchers*) منذ القدم بل كان هذا الاهتمام منذ الجديد. و لذلك وجدت نواحي كثيرة لهذا المعهد يليق للباحثين أن يبحثوها في الأزمنة القادمة، لاسيما أن مجموعة هذه المعاهد في إندونيسيا قد ازدادت حيناً بعد حين. و هي تكاد موجودة في جميع نواحي نوسانتارا، و كثرت نشأة بسانترين الجديد في إندونيسيا في جميع نواحيها، و ذلك لاهتمام أولي الأمر فيها.¹⁰

و كان فندق بسانترين كما عرفناه أول مرة مكانا معيناً لتعليم العلوم الإسلامية و تعلمها للجائين. و أول من أقامه في العصور القديمة هو الأولياء التسعة في جزيرة جاوى حينما كانت الدويلات فيها تحت أيدي السلاطين. و أقيم المعهد عموماً بالعناصر الخمسة الأتية، فهي مسكن الطلاب و المسجد و الطلاب و الشيخ و تدريس كتب التراث،¹¹ و

ستبحثها الباحثة فيما يلي:

1) مسكن الطلاب

و في أول نشأة هذا المعهد كان مسكن الطلاب ليس مسكناً وحيداً يسكن فيه الطلاب أى لم يكن مسكن الطلاب مكاناً يتعلم فيه الطلاب العلوم الإسلامية من الشيخ فحسب بل له فوائد أخرى، و من بينها كان هذا المسكن مكان تربية الطلاب للعلوم الاقتصادية و التجارية و الصناعية و غيرها حيث تؤثرهم فيه كرجال ذوي مهارة حيوية جعلتهم يعيشون مستقلين في المجتمع، ولكن مر بسانترين بمرور الأيام - لاسيما في عصرنا الحاضر - انحطت وظيفته الأساسية مثل هذه و هي أن بسانترين اليوم ليس لخدمة الطلاب في التعليم و التعلم للعلوم الإسلامية فحسب بل أجر قائمه غرفه و حجره الى أن كانت وظيفة بسانترين اليوم كبيت مستأجر لأنه يجب على الطالب أن يدفع الراتب شهرياً لمؤنة هذا المعهد.¹²

و بنى الشيخ (*kyai*) مبنى بسانترين عادة في بقعة يملكها هو نفسه، و لكن عادة البناء مثل هذا قد تغيرت بتغير الأزمان، فإنه قديماً قائم بسانترين في بقعة يملكها عضو من أعضاء المجتمع، و هذه البقعة موقوفة بها للمؤسسة التي قام بها قائمها. وكان إسكان الطلبة في مسكن بسانترين من خصائص فندق بسانترين بنظام تقليدي قديم، وإنه يفتقر بنظام عصري جديد و هو أن بسانترين يعدّ مكان التعليم و التعلم فحسب فهو لا يعدّ المسكن لأن الطلبة يتعلمون فيه ذهاباً و إياباً، أو استأجر بعض الطلبة بيوتاً حول بسانترين للسكن.

⁹ نور خالص مجيد، *Bilik-Bilik Pesantren: Sebuah Potret Perjalanan* (جاكرتا: ديارعية، 2010)، 18.

¹⁰ محمد نوام راهرجا، *Dunia Pesantren Dalam Peta Pembaharuan* (جاكرتا: LP3ES، 1988)، 1.

¹¹ زمحشري ظافر، *Tradisi Pesantren: Studi Tentang Pandangan Hidup Kyai*،، 44.

¹² أنوار، 2 *Karakteristik Pendidikan Dan Unsur-Unsur Kelembagaan Di Pesantren*، Jilid 2 (مجهول مكان المطبعة: مجهول المطبعة، 2016)، 165-182.

و قال هارون ناسوتيون أن التحويل العرفي لبسانترين قد حدث منذ مرور الأيام، ومن بين هذا التحويل لا يكتفي بوسائطه البنائية فحسب بل بنظامه التربوي. و بالإضافة الى نظام قديم سلفي كان نظامه التربوي على شكل نظام مدرسي، أي أن نظام التربية يتأسس على نظام عصري أيضا. و في جاوى يبني قائم بسانترين مساكن الطلبة قدر مجموعتهم يتعلمون فيه. فإذا كثرت مجموعتهم فكثرت مساكنهم يحتاجونها. و كان مصروف البناء عادة من أيدي الشيخ و أعضاء المجتمع حول بسانترين.¹³

(2) مسجد

و كان المسجد أول أمره في الإسلام لا ينفصل عن التربية الإسلامية، فهو كمركز لتطوير الدعوات الإسلامية في صدر الإسلام، و بسبب أن المسجد له دور مهم في الإسلام فينبغي على بسانترين أن يبنيه كمكان لتربية الطلبة و صلاتهم جماعة و تدريسيهم كتب التراث، فإذا أراد الشيخ أن يبني و يطور بسانترين عادة فعليه أن يبني مسجدا أو لا قرب بيته.¹⁴

و كان المسجد الذي بناه الشيخ كمكان أو معهد تربوي للطلبة، و هو مكان للتمرينات و التدريبات البدائية ألقاها المدرب عادة في مجالس التعليم. و قد يكون بيت الشيخ و المصلات كمكان التعليم أيضا. و بمرور الأيام قد وجد بناء المسجد ينقسم الى غرف كثيرة للتعليم و التعلم، و هذه الغرف تشتهر بالصف المدرسي.¹⁵ و كان المسجد له دور كبير كمكان التعليم و التعلم و لو كان في بعض بسانترين أنه مكان متخصص للاعتكاف و التمرينات أو مكان السلوك و الذكر و قراءة الأوراد للمتصوفين و مشتركى الطرق الصوفية المتخصصة. و كان المسجد و المصلات لها فوائد لا تنفصل بحياة الأسرة. و المسجد في مثل هذا كمعهد تربوي أن له فائدة كمكمل لتربية العائلة، و بوجود تربية العائلة كان الأولاد فيها لهم مهارة تنفيذ وظائفهم اليومية حول المجتمع و بيئتهم. و كان التعليم و التعلم في المسجد و المصلى أول مرة على شكل ساذج محدد. و أما المسجد الذي كان للتربية الإسلامية فهو كمعهد تربوي رسمي و اجتماعي.

و بناء على ما سبق كان المسجد كمعهد ثان للتربية العائلية، و هو في نفس الوقت له مرحلته كمدرسة إعدادية و معهد جامعي. و إذا كان المسجد كمعهد تربوي فله ثلاثة عوامل: (1) تربية الأولاد للتعبد الى الله (2) و تربيتهم لئلا يكرهوا أن يطلبوا العلوم و المعارف و تربيتهم لهم حب التعاون الاجتماعي، و تربيتهم لأن يعوا الحقوق و الواجبات شخصيا كانوا أو اجتماعيا أو موطننا (3) اعطاء الشعور الأمني و القوة و المقادر الإنسانية الروحية بوسيلة تربيتهم الصبر و الشجاعة و الوعي و التفكير و

¹³ أنوار، 2 جلد، *Karakteristik Pendidikan Dan Unsur-Unsur Kelembagaan Di Pesantren*, 165-182.

¹⁴ زمحشري ظافر، *Tradisi Pesantren: Studi Tentang Pandangan Hidup Kyai* (جاكرتا: LP3ES، 1982)، 49.

¹⁵ زمحشري ظافر، *Tradisi Pesantren: Studi Tentang Pandangan Hidup Kyai* 49.

التفاعلي.

3) سانترين

إن كلمة "سانترين" التي معناها "الطالب" تتجه إلى بسانترين بنظام تربوي تقليدي، أما بسانترين بنظام تربوي عصري يميل إلى الغرب فنذكره بـ "سيسوا" (*student*).¹⁶ و نعرف أن سانترين ببسانترين كان نظامه التربوي التقليدي ينقسم إلى قسمين: (1) "سانترين مقيم" وهو طالب يقيم في مسكن بسانترين، وهو الذي يجيء من مكان بعيد فيحتاج هو مسكنا يقيم فيه، ومع ذلك فإن له مسؤولية قام بأمر بسانترين. (2) "سانترين كالونج" وهو طالب من طلاب القرى حول بسانترين ولم يسكن فيه عادة. وعندما اشترك الطالب من نوع الثاني بنشاطة التعليم والتعلم رحل هذا الطالب إلى بيته ذهابا وإيابا. وكانت مجموعة "سانترين مقيم" و "سانترين كالونج" تدل على كبر بسانترين وصغره أو تدل على تقدمه وتأخره. وإذا كثر "سانترين مقيم" فذلك يدل على كبر بسانترين. وإذا ازدادت كثرة "سانترين كالونج" فتلك تدل على صغر بسانترين.¹⁶

شيخ بسانترين (*kyai*).¹⁷

و في بسانترين له عادات كثيرة تشتهر بما في التصوف والطريقة، وفي تعظيم الشيوخ مثلا فإنه يجب على كل طالب أن يعظم شيخه، وموقف هذا التعظيم كان دراسة أساسية تربى به الطالب في نفسه، بل الخضوع للشيخ أهم من طلب العلم نفسه. وهناك لقب من قام برئاسة بسانترين ما نذكره بـ "أجنان" (*ajengan*)، وهذا اللقب قد وجد في جاوى الغربية، أما في جاوى الشرقية فنذكره بـ "كياهي" (*kyai*).¹⁷ وإن تطوّر الأزمان يؤثر إلى تغير التسمية للكياهي، وكان لقب كياهي لا يتحدد لمن له بسانترين و رئاسته فحسب بل لقب كياهي لكل من له آثار كبيرة في المجتمع ولو لم يكن لديه بسانترين، وكان لقب كياهي له هبة كبيرة في عصر الاستعمار، وذلك لأن السلاطين حينئذ يقومون بأمر سياسية، أما أمور دينية فهي تحت أيدي الكيوه. وقد عرفنا أن مجال أمور الدين واسع، من بينها الحقوق والنكاح والطلاق والارث وغيرها. وكانت ولاية رئاسة كياهي عندئذ أوسع من ولاية رئاسة السلطان أو الملك. فلذلك كانت رئاسة كياهي في نوسانتارا (إندونيسيا) أكثر مقبولة من السلطان، وكذلك رئاسة كياهي أكثر مقبولة منه في عصر الاستقلال.¹⁸

و إذا نظرنا بنظر عميق كان كياهي في تاريخ فندق بسانترين (*Pondok Pesantren*) له مكانة عظيمة لأن جريان فندق بسانترين تحت أيديه فيه. رونالد إعلان كما قاله حلمي- قال إن كياهي رجل ديني ذكي (عالم)، وبظهوره لا يوجد في الإسلام نظام في أن يكون رجل سلطانا مسلما في جاوى. وإن لقب كياهي لا يناله شيخ بسانترين من

¹⁶ زمحشري ظافر، *Tradisi Pesantren: Studi Tentang Pandangan Hidup Kyai* 51.
¹⁷ بوروا دارمنتنا، *Kamus Umum Bahasa Indonesia* (جاكرتا: بالاي بوسنكا، 2007)، 593.
¹⁸ زمحشري ظافر، *Tradisi Pesantren: Studi Tentang Pandangan Hidup Kyai* 55.

نظام تربوي رسمي بل يناله من المجتمع. و رأى أ.د. سيموه أن جميع كياهي منذ سيطرة ملك ماجا باهيت قد أطاعهم الطلاب و عظموهم، كأنهم سلاطين محليون لا تاج

لهم، بل أنهم يصيرون سلاطين محليين، و ذلك مثل سلاطين دماك و سلاطين ماتارام و غيرها. و بأن كياهي له تأثير كبير اثناء مجتمعه فإن الجماهير يحسبونه من جملة "الأقلاء"، سواء أكان هذا الحساب محليا أم وطنيا.

إن لقب كياهي في تاريخ بسانترين أو في المجتمع الإسلامي قد ناله الرجل على العموم بسبب أن له خصائص علمية مما يلي: (1) إن له مقدرة في أن يفهموا العلوم الدينية (2) إن العلوم الدينية التي استولاها كياهي قد أقرها المجتمع حوله أنه رجل عالم (3) له مهارة لأن يفهموا كتب التراث بفهم عميق (4) هو رجل متعبد لله تعالى (5) له موقف استقلالي (6) لا يحب أن يقترب بالسلطين (7) له ذو حسب كياهي (8) أن يلهمه

الله علوما كثيرة.

(4) كتب التراث الإسلامية¹⁹

إن خصائص بسانترين الأساسية التي افرقت بغيره من المعاهد التربوية هي أن يوجد تعليم و تعلم كتب التراث القديمة التي صنفها العلماء القدماء. و هذه الكتب قد احتوت المعارف الإسلامية و العلوم العربية. و ابتدئ الدرس فيه من الكتب البدائية ثم يستمر بأنواع الكتب المحتوية للعلوم الإسلامية العميقة. و تختلف درجة بسانترين بأخر متعلقة بالكتب التي علمها²⁰

إن جميع كتب التراث الإسلامية التي درسها فندق بسانترين أنواعها ثمانية، و هي:
(1) كتب النحو (2) كتب الفقه (3) كتب أصول الفقه (4) كتب الحديث (5) كتب التفسير (6) كتب التوحيد (7) كتب التصوف و الأخلاق (8) و كتب الفروع، مثل كتب التاريخ و البلاغة. و هذه الأنواع الثمانية من الكتب كتب احتوت مباحث صغيرة ساذجة و مباحث كبيرة مجلدة. و بالافتقار أن هذه الكتب تجمع على المجموعة الثلاثة التالية:
(1) الكتب البدائية (2) الكتب الاعدادية (3) و الكتب الطوال.

(ج) تغيّر ثقافة فندق بسانترين بتغيّر الأزمان.

إن شيخ بسانترين الذي نسميه بكياهي له دور مهم في تحويل الثقافة و الأمور الاجتماعية، و ذلك لأن الشيخ رجل مخلص يخدم المجتمع بنفسه للأعمال الاجتماعية، فبهذا البعد يكون الشيخ رئيسا بديليا للمجتمع و هو كمستند و حامي له، هذه هي حماسة كياهي لخدمة المجتمع بخلوص قلبه. أما في عصرنا الحاضر فقد انحدر هذا الروح

الحماسي قليلا فقليلًا، و كانت أكثرية شيخ بسانترين الآن اشتغلوا بشئونهم أنفسهم الى أن

¹⁹ مارتين فان برونيسن، *Kitab Kuning: Pesantren dan Tarekat* (بنونج: ميزان، 1945)، 17.

²⁰ زمحشري ظافر، *Tradisi Pesantren: Studi Tentang Pandangan Hidup Kyai* 55.

ليس لهم فرصة للخدمة الاجتماعية.²¹

و من الأسف كل الأسف أن كياهي بسانترين الآن بعيد عن المجتمع و ثقافته، مع أن تاريخ بسانترين فيما مضى قد عرفناه أن كياهي اشتهر بقائم الثقافة، و بالنسبة كقائم الثقافة أن كياهي نشر القيم الخيرة و الأخلاق الكريمة في المجتمع. و كانت وظيفة كياهي حينئذ استمرت مستمرة لأن كياهي بسانترين قريب بحياة المجتمع حوله حتى يعرف هو شؤون المجتمع الحقيقية. و باختلاط القيم الإسلامية الكلية و تقاليد المجتمع المحلية فقد كان فندق بسانترين أنتج ثقافة جديدة و هي ثقافة بسانترين بنفسه. و بإبداع النظام الثقافي فإن

بسانترين له نظام ثقافي مستقل و نمط الثقافة الفريد.²²

إن القيم الإسلامية و التقاليد المحلية التي تمتاز بحياة بسانترين قد جعلت بسانترين كمركز الدعوة الإسلامية و مركز الثقافة، و عرفنا أن بسانترين لا يقتصر أن يمتلئ بالقيم الإسلامية نفسها و لكنه يكثر فيه التقاليد و الثقافة. و بناء على ما ذكر فإن فندق بسانترين كأموال الشعب لحفظ القيم الثقافية. و كانت وظيفة بسانترين بالإضافة الى تطوير العلوم و الثقافة الدينية فإنه كمحرك تحويل ثقافة المجتمع و الشعب، و استطاع شيخ بسانترين أن يطبق القيم المذكورة كغرضه إذا كان مستعدا لخدمة المجتمع.²³

و في عصرنا الحاضر ظهر انفصال شيوخ بسانترين بالمجتمع، و هم يحبون أن يخوضوا في ساحة السياسة، و لذلك كانت نشاطاتهم فيها قد أجبرت طاقاتهم و جهودهم للحصول على الرئاسة. و من ثم كانت وظيفة شيخ/كياهي بسانترين الآن قد تغيرت مكانته كقائم الثقافة (cultural broker) الى قائم السياسة (political broker)، مع أن حقيقة وظيفته الأولى كوظيفة العلماء بل و وظيفة النبي و هي تربية المجتمع و خدمته. و كانت حياة الشيخ/كياهي ترجى أن يكون هو قدوة لحياة المجتمع سواء أكانت هذه الحياة حياة روحية أو خلقية أو عقلية، و حينئذ كان شيخ/كياهي بسانترين في الحقيقة كقائم الثقافة و خادم المجتمع في مكانة عظيمة حينما واجه المجتمع ضغط الرؤساء، مع أن واجب الشيوخ/الكياه أن يحرروا المجتمع أمام اضطهاد الرؤساء.²⁴

و بحثنا فيما مضى أن الأزمان قد مرت في كل وقت وحين، و إنه قد انحدرت مكانة الشيخ اثناء خوضه في ساحة السياسة. و عندما خاض فيها فنشاطته تسيطر المجتمع. و كانت مجموعة سكان المجتمع لدى الشيخ كزاد لبناء ثقافة المجتمع و أمورهم الاجتماعية، و بسبب خوضه لساخنة السياسة تحوّل هذا الزاد الى سلعة سياسية.

(د) منهج التعليم و التعلم في فندق بسانترين.

²¹ نور أحمد و أصدقائه، *Peran Kyai Dan Eksistensi Pesantren Di Era Reformasi* (سمارانج: جامعة واحد هاشم، 2011)، 35.

²² محمد محب الدين، *Revitalisasi Peran Sosial Kyai Pesantren* في <http://moxeeb.wordpress.com/2009/02/11/revitalisasi-peran-sosial-kyai-pesantren/>.

²³ نور أحمد و أصدقائه، *Peran Kyai Dan Eksistensi Pesantren Di Era Reformasi* (سمارانج: جامعة واحد هاشم، 2011)، 36.

²⁴ المرجع السابق، ص. 37.

و المنهج (*method*) لغة من كلمة "ميت/*met*" و "هودس/*hodes*"، و معناها "السير". و أما المنهج اصطلاحاً فمعناها الطريق الذي يجب عليه الماشي أن يقطعه للأغراض المنشودة. و بناء على المعنى المذكور أن منهج التعليم و التعلم طرق يسلكها المدرس اثناء تعليمه الطلاب للحصول على الأغراض التعليمية.
و كان منهج التعليم و التعلم الذي قرره فندق بسانترين على العموم ينقسم الى النوعين:

(1) منهج العلماء التقليدي، أى أن منهج التعليم و التعلم تابع على عادة العلماء القدماء فى بسانترين، و هذا المنهج منهج أصيل فى بسانترين.

(2) منهج عصري جديد، و هذا المنهج منهج متطور سلك فيه مدرس بسانترين الطرق المتطورة العصرية انتشرت فى المجتمع العصري و لو لم يدرك فيه نظام عصري جديد مثل نظام مدرسي.

كان التعليم و التعلم فى بسانتري -على العموم- تابع على النظام التقليدي و هو نظام سوروجان و بندونجان. و كان نظام سوروجان و بندونجان كلاهما يتأسس بقراءة الكتب ابتداءً الشيخ و هو ترجمها و شرحها و حلل قواعد الجمل و اشتقاقها و معانيها. و كان شيخ بسانترين حينئذ كقارئ الكتب و مترجمها، و ليس عمله هو قراءة الكتب فحسبه فإنه له وظيفة زائدة هي إظهار معانى الجمل التي قرأها من رأي نفسه، سواء أكان هذا الرأي متعلقاً بالجمل أو لغويتها. و هذان النظامان عند بعض العلماء كنظام ثابت تقليديّ (*traditional/statis system*).

و كان منهج سوروجان (*sorogan*) -تكنيكيا- هو ما نسميه بمنهج شخصي، و هو أن الطلاب يواجهون الشيخ واحداً بعد واحد حاملاً كتابه الذي يدرسه. و أما منهج بندونجان أو ويتونان (*bandongan or wetonan*) فإنه تعليم على شكل فصليّ (*class system*) و هو أن الطلاب الذين يشتركون فى الدرس جالسون حول الشيخ حسبما يشرح هو الدرس الذي علمه محاضرياً تخطيطياً.

(هـ) أنواع مناهج التعليم -تفصيلياً- فى فندق بسانترين.

إن منهج التعليم -تفصيلياً- فى بسانترين أنواعه كثيرة، من بينها: (1) منهج

سوروجان (2) منهج بندونجان أو ويتونان (3) منهج الشورى أو بحث المسائل (4) منهج التعليم أسبوعياً (5) منهج الحفظ و المحافظة (6) منهج المظاهرة أو تطبيق العبادة (7) منهج المحاورة (8) و منهج المذاكرة. و إليك ما يلي:²⁵
(1) منهج سوروجان.

إن كلمة سوروجان (*sorogan*) مشتقة من كلمة سوروج (*sorog*) و هي لغة جاوية، و كلمة سوروجان (*sorogan*) بمعنى "تقديم أو تحضير"، و هذا لأن الطالب يقدم كتابه أمام

²⁵ محمد دوام راهارجا، *Pergulatan Dunia Pesantren Membangun Dari Bawah* (جاكرتا: P3M، 1985) مطبعة 1، 34.

الشيخ أو نائبه (بدل الشيخ أو مساعده). و كان منهج سوروجان هذا منهج التعليم الشخصي أى أن الطالب يواجه بالشيخ تعاملًا حتى التقى كل واحد منهما متعارفين. و كان التعليم بمنهج سوروجان قد عقده بسانترين عادة في الغرف المعينة، فيها

مقعد الشيخ أو الأستاذ، و أمام الشيخ أو الأستاذ خوان قصير يقع فيه كتاب الطالب الذي تعلم. و كيفية التعليم هي أن الشيخ أو الأستاذ قد قرأ كتابا معينا ثم قرأه الطالب مرة أخرى بعده، و أما الطلاب الآخرون سواء أكانوا يتعلمون الكتاب على نفس كتاب صاحبهم أو يفترق بكتاب صاحبهم فإنهم يجلسون على مقاعدهم مبتعدين بصاحبهم مستمعين على ما علمه الشيخ أو الأستاذ، و هم ينتظرون دعوة الشيخ لهم في وقت آخر.

و خلاصة هذا المنهج أن مسابرة التعليم و التعلم قد اجتمع الطالب و الشيخ فيه وجها بوجه، و يفضل هذا المنهج بغيره من المناهج أن الشيخ يعرف متيقنا نوعية تلميذه، و لذلك كان الطالب الذي له ذكاء عال أتم دراسته بسرعة و فهم كل ما شرحه الشيخ بأقصر وقت إلا أن نقائص هذا المنهج أنه يحتاج وقتا طويلا في التعليم.

و لو كان المنهج سوروجان ثابتا فإنه لا يخلو أن يقبل الابتكار الفكري، بل رأى سويوتو أن هذا المنهج نوع مسؤولية بسانترين و هي الخدمة التي يخدم بها للطلبة. و قد وجدت المحاولات الابتكارية التي عقدها بسانترين مرتكزة لخدمة الطلبة شخصيا. و كان منهج سوروجان يحتاج لنضوج الطلبة و اهتمامهم و ذكائهم.

و نظر مستهو أن منهج سوروجان نظام التعليم المباشر المكثف للطلبة شخصيا.²⁶ و من ناحية علم التربية أن هذا المنهج منهج عصري جديد لأنه قد حدث في عملية التعليم تعارف قريب بين الشيخ و الطالب، و الشيخ في هذا المنهج له مقدرة واسعة على تعليم مادة الدرس، أما الطالب فهو له واجب في استعداد المواد التي سيدرسها. و قد عرفنا مما سبق أن هذا المنهج منهج اختياري لا اكراه فيه و منهج مستقل عن العقبة التي تتعلق بشؤون رسمية.

(2) منهج ويتونان (*wetonan*) أو بندونجان (*bandongan*). كانت كلمة "ويتونان" مشتقة من كلمة "وقت" (*waktu*) هي لغة جاوية بمعنى وقت. و يسمى هذا المنهج به لأن الشيخ يعلم طلابه في الأوقات المعينة قبيل الصلوات المفروضات أو بعدها. و هذا المنهج منهج رئيسي في بسانترين.²⁷ و كان منهج ويتونان (*wetonan*) منهج المحاضرة يتعلم الدرس فيها الطلاب جالسين حول الشيخ، و يشرح الشيخ الدرس محاضريا، ثم يطالع الطلاب كتبهم أنفسهم و استمعوا لما يشرحه الشيخ و كتبوا ما يليق أن يكتبوه. و هذا المنهج هو الذي ما نسميه في جاوى الغربية ببندونجان (*bandongan*).

و كان تنفيذ التعليم بهذا المنهج أن الشيخ يقرأ الكتاب و يترجمه و يشرحه، و كثيرا

²⁶ مستهو، *Dinamika Sistem Pendidikan Pesantren: Suatu Kajian Tentang Unsur dan Nilai Sistem Pendidikan Pesantren* (جاكرتا: سيرى إينيس، 1989)، 95.

²⁷ زمحشري ظافر، *Tradisi Pesantren: Studi Tentang Pandangan Hidup Kyai*.....28.

ما يكرر قراءة النصوص العربية لا شكل (حركة) لها منه و يشرح الشيخ معانيها، و يطالع الطلاب نفس الكتاب الذي شرحة الشيخ و يضبطون أشكال الكتب التي درسوها

كلمة بعد كلمة كي يفهموا معانيها.

و بكلمة أخرى أن المنهج بندونجان (*bandongan*) أو ويتونان (*wetonan*) نظام التعليم جماعيا لبسانترين. و يسمى هذا المنهج بويتونان لأن جريان التعليم بابتكار الشيخ سواء أكان هذا الابتكار يتعلق بمكان التعليم و وقته و كتابه. و يسمى أيضا هذا المنهج ببندونجان لأن التعليم الذي يشتركه الطلاب يجري جماعيا. و تسمى جماعة الطلاب الذين يقعدون حول الشيخ بحلقة، و عملية هذا التعليم أن يقرأ الشيخ الكتاب ثم يستمع الطلاب و يطالعون شرحه معاني هذا الكتاب.

و كان زمحشري ظافر²⁸ يشرح أيضا هذا المنهج بأن مجموعة الطلاب الذين يتعلمون الدروس (من مجموعة 5 حتى 500 طالبا) يستمعون الشيخ الذي يقرأها و يترجمها و يشرحها، و كثيرا ما يحلل فيه الشيخ كتب التراث العربية، و اهتم كل طالب بكتابه نفسه و كتب ما عليه أن يكتبه من الشرح و المعاني الصعبة.

و بناء على تعريف ما سبق استطعنا ان نستخلصه أن منهج بندونجان (*bandongan*) على نفس المنهج بويتونان (*wetonan*) أو حلقة. و التعليم بهذا المنهج أن يستمع الطلاب جماعيا و يكتبون الشرح الذي قام به الشيخ بلغة محلية استفادها بسانترين في أوقات معينة. أما الكتاب الذي تعلمه الطلاب و المكان الذي درسوا فيه قد عيّنه الشيخ نفسه.

و أفضلية هذا المنهج أن تعليم الطلاب بهذا المنهج قد فاز المعلم بتعليمهم إياهم بأقصر وقت و أليق المناهج، و أما نقائصه فيحسبه كثير من العلماء أن هذا المنهج منهج تقليدي. و هذا المنهج قد أطبقه كثير من بسانترينات.

(3) منهج الشورى أو منهج بحث المسائل.

منهج الشورى أو منهج بحث المسائل هو منهج التعليم الذي يشتبه بمنهج النقاش أو الندوة. و بناء على هذا المنهج كان الطلاب يجتمعون بمجموعة معينة يشكلون حلقة قادها الشيخ أو المدرس أو الطالب الكبير، هم يبحثون المسائل التي عينوها قبل الاجتماع. و تعليم الطلاب بهذا المنهج أنهم يستقلون أن يقدموا الأسئلة و الآراء من أنفسهم.

الشيخ و المدرس بهذا المنهج- هما اللذان أشرفا و أعطيا درجة الطلاب الذين يتعلمون طوال دراستهم. و أما الأشياء التي اهتم بها الشيخ و المدرس فهي نوعية إجابة المشتركين من الطلاب هل الإجابة معقولة، و هل مراجع الإجابة صحيحة، و هل اللغة التي يتكلم بها الطالب قد فهمها الطالب الآخر، و هل النصوص التي قرأها الطالب قد فهم معانيها، و كذلك هل قراءته صحيحة و هل استعاب طالب مضمون نصوص الكتب التي بحثوها حول موضوع المسائل.

(4) منهج التعليم أسبوعيا.

إن منهج التعليم أسبوعيا هو تعليم الشيخ أو المدرس للطلبة عن مادة الكتب المعينة

²⁸ زمحشري ظافر، *Tradisi Pesantren: Studi Tentang Pandangan Hidup Kyai* 24.

اشتركه مجموعة الطلاب طوال الأوقات المعينة. و كان التعليم على هذا المنهج عادة قد عقده الشيخ أو المدرس في شهر رمضان مدة خمسة عشر يوما أو عشرين يوما أو ثلاثين يوما على قدر قصر مباحث الكتاب و طولها. و هذا النوع من المنهج على نحو مثل المنهج بندونجان إلا أن قصد هذا المنهج اختتام الكتاب الذي يدرسه الطلاب، و لذلك كانت نقطة الضغط لهذا المنهج قراءة الكتب لا فهمها الذي في مثل المنهج بندونجان، و سار ذلك التعليم تبركا لقراءة الشيخ أو المدرس فقط.

(5) منهج المحافظة

إن منهج المحافظة يسير بأن الطلاب يحفظون نصوص الكتاب المعينة تحت إشراف الشيخ أو المدرس. و الطلاب لهم وظيفة حفظ النصوص المعينة في الأوقات المعينة أيضا. و ما حفظه الطلاب عن نصوص الكتاب المذكورة قد قدموه أمام الشيخ أو المدرس دوريا أو عارضا متعلقا على إشراف الشيخ أو المدرس. أما الدرس الذي تابع على هذا المنهج فهو على العموم دراسة القرآن و المنظومة النحوية و الصرفية و التجويد أو النصوص الصرفية و النحوية و الفقهية.

(6) منهج المظاهرة/ممارسة العبادة.

و التعليم الذي كان على هذا المنهج هو مظاهرة المهارة في ممارسة العبادة المعينة التي احتاجت حركة صحيحة، سواء أكانت هذه الممارسة فردية أو جماعية، و ذلك تحت إشراف الشيخ أو المدرس. أما النشاطات التي تتعلق بهذا المنهج فهي ما يلي:

- الخطوة الأولى أن يشرح الشيخ أو المدرس أمام الطلبة عن نظرية كيفية العبادة التي سيطبقونها حتى وصلوا فهما صحيحا.

- الخطوة الثانية أن الطلاب الذين تحت إشراف الشيخ أو المدرس يُعدّون الآلات و التجهيزات المحتاجة للممارسة.

- الخطوة الثالثة، بعد تعيين الأوقات و الأمكنة المعينة أن الطلاب يجتمعون فيها لاستماع شرح الشيخ أو المدرس عن تعاقب النشاطات سيقومونها و توظيفه لهم عن الممارسة.

- الخطوة الرابعة أن الطلاب يظهرون ممارسة العبادة المعينة تحت إشراف الشيخ أو المدرس، كل واحد منهم يمارس متبادلا بغيره الى أن تصل الكيفية كيفية صائبة.

- الخطوة الخامسة، بعد أن انتهت ممارسة العبادة أن الطلاب قد أعطاهم الشيخ الفرصة لأن يسألوا ما له أهمية طوال النشاطات.

(7) منهج المحاورة

المحاورة نشاطة لتمرين التكلم العربي الذي قد أوجبه بسانترين لطلابه طوال سكونهم فيه. و تمرين هذا التكلم يفترق بين بسانترين واحد و آخر. فهناك تمرين المحاورة قد أوجبه بسانترين لطلابه مرة أو مرتين في الأسبوع الذي يتصل بتمرين المحاضرة أو الخطابة، و الغرض من هذه النشاطة تمرين مهارة الطلاب في

المحاضرة.

(8) منهج المذاكرة.

المذاكرة ملتقى علمي متخصص يبحث المسائل الدينية مثل العبادة و العقيدة و المسائل الدينية عموماً. و كانت المذاكرة نوعان:

1. مذاكرة الطلاب مع أصحابهم، يبحثون فيها المسائل الدينية كي يكونوا مهذبين في حل المشكلة معتمدين للكتب المهيأة. و يكون أحد الطلاب منهم متكلماً باسم صاحبهم لإلقاء خلاصة المسائل التي بحثوها.
2. مذاكرة الشيخ، و هي أن مذاكرة الطلاب التي أنتجت القرار العلمي يوجب الشيخ أن يقدمه الطلاب في الندوة العلمية، و على نفس الوقت يقيمه الشيخ. و لا يكون المنتدى عادة إلا على نهج السؤال و الجواب، و كاد أن يكون هذا المنتدى سائراً باللغة العربية.

(و) تطوير منهج التعليم و التعلم في بسانترين.

إن محاولة بسانترين في تطوير مناهج التعليم و التعلم لا تركز بتبديل المنهج الكائن فيه و لكنها يقوم بسانترين بمزج هذه المناهج بالمناهج الأخرى المبتكرة، و ذلك المزج على قدر حوائج التعامل و أغراضها، و ابتكار المنهج سوروجان مثلاً فإنه يأتي على منهج فعال بأسلوب معاصر. و المراد من تطوير منهج سوروجان هنا مثل منهج

تعليم المدرسين لطلابهم الجامعيين، هم يعلمون طلابهم بالمنهج سوروجان، كل طالب منهم له وظيفة شخصية في أن يؤلف المقالة العلمية ثم يقدمها أمام الشيخ في الوقت المقرر. و بعد أن يقرأها و استمعها جميع الطلاب ناقشوها و شاوروها الى أن ينالوا الفهم الصحيح عن موضوع البحث.

و بناء على ما سبق كان بسانترين يحتاج أن يطور المنهج سوروجان على مثل هذا المنهج المعاصر كمحاولة لتطوير منهج التعامل، و بالطبع يجب على بسانترين أن يقبل اقتراحات المدرسين عن أمور المناهج الجديدة في التعليم مثل منهج المحاضرة و منهج العمل في مجموعة و منهج السؤال و الجواب و منهج النقاش و منهج المظاهرة و منهج التجربة (*experimentation method*) و منهج السياحة (*tourism method*) و منهج المحاكاة (*simulation method*).

و كان منهج التعليم الأحسن يستفيد نشاطات الطلاب الفعّالية في الفصل. و هذا المنهج يبتدئ بالمشروع أولاً ثم تنفيذ النشاطات المستمرة و العمل في مجموعة (*team work*). و منهج التعليم التابع لنشاطات الطلاب ساير مسايرة قول كونفوسوس: ما سمعته فقد نسيت، و ما رأيته فقد ذكرته، و ما فعلته فقد فهمته.

و كان نمط تطوير التعليم و التعلم على نحو ما ذكر سابقاً قد استطاع المدرس أن

يعمله أثناء تعليمه للطلبة. و من بين هذا التطوير ما يلي:

1. منهج التعليم المشرف (*educated teaching method*).
و التعليم بهذا النمط هو أن المدرس يسأل الطلبة سؤالاً أو أكثر من سؤال لافتتاح معارف الدرس أو لاستنتاج مقدرتهم حتى يفرقهم المدرس حسب فرقهم المقدرية. و هذا لمنهج حقيقة هو تغيير منهج التعليم على نمط المحاضرة ثم تغيير الى نمط جديد. و يعرف المدرس بهذا المنهج أن الطلاب يعرفون بعض المعارف الذي يدرسونه قبيل التعليم. و منهج التعليم على مثل هذا يليق لتعليم المعارف المعنوية.
2. منهج تعليم الأصدقاء النظراء (*friends of the same age teaching method*).
و كان العلماء يصدقون أن درسا واحدا قد فهمه طالب إذا قدر أن يعلمه طالبا آخر. و تعليم الأصدقاء النظراء قد أعطى فرصة لطالب أن يدرس درسا بالجودة في نفس الوقت الذي كان كمدرس للآخر.
و هناك خطوات التعليم التي يسلكها مدرس أثناء تعليمه للطلبة بمنهج تعليم الأصدقاء النظراء:

1- أن يبدأ المدرس بإعطاء القرار الدراسي أو مادة الدرس للطلبة.

2- أن يأمر المدرس طالبا لأن يدرس درسا و يناقشه لحظة

3- أن يأمر المدرس طالبا معينا بأن يقوم أمام أصدقائه

4- أن يأمر المدرس طالبا يقوم أمام اصدقائه ليعلم و يشرح مادة الدرس الذي ناقشه و تعلمه من قبل.

(ز) الاختتام.

كان فندق بسانترين معهد تربوي إسلامي تقليدي (*traditional institution of Islamic education*) للطلاب، و هذا المعهد مكان معين للتعليم و التعلم و فهم الكتب و لتعميق العلوم و المعارف الإسلامية الى أن انطبعت أخلاقهم الكريمة بها. و على كل حال كان هذا المعهد مكانا ينبع منه الأخلاق الحسنة، و بهذه الأخلاق يسلك الطلاب بسلوك حسن.
إن بسانترين له نظام التربية و التعليم غير فصلي (*non-class*)، و هذا النظام اشتهر بمنهج بندونجان، سوروجان أو ويتونان. و كان التعليم و التربية يفترق تنفيذه بين بسانترين واحد و آخر، أي ليس نظام متحد في التعليم و التعلم لجميع بسانترينات.
و تغيرت ثقافة فندق بسانترين بتغير الأزمان. كان قائم بسانترين في أول نشأته شيخا مخلصا يقوم بخدمة المجتمع، و بمرور الأيام تغيرت نزعة شيخ بسانترين و مالت الى نزعة اقتصادية و سياسية و رئاسية.
و كان منهج التعليم الذي قام به بسانترين عموما يشمل العاملين هما منهج

تقليدي/سلفي (*traditional method*) و منهج معاصر/تجديدي (*modern method*)، أما مناهجه مفصلة فأنواعها كثيرة، و هي منهج سوروجان، منهج ويتونان (بندونجان)، منهج شورى (بحث المسائل)، منهج التعليم أسبوعيا، منهج المحافظة (منهج الحفظ)، منهج المظاهرة،

منهج المحاور، و منهج المذاكرة. يليق أن يكون تطوير منهج التعليم في بسانترين بمنهج حسن جديد و هو استفادة نشاطات الطلاب الفعّالية في الفصل بأن يخط المدرس و قام بالنشاطات المتوالية و العمل في مجموعة أيضا. و نمط تطوير التعليم المراد هو منهج التعليم المشرف و منهج تعليم الأصدقاء النظراء.

و يشرف الشيخ الطلاب كثيرا من النشاطات سوى درس الكتب و هي تطوير مهاراتهم، و لو كانت مهاراتهم متطورة كان بسانترين لا يزال يربي طلابهم بأخلاق حسنة، و بها يدرّبهم المدرس التواضع و حماسة لطلب العلم و الحياة بموقف مستقلّ. و بكثرة نشاطات بسانترين يرجو كلنا أن تجذر القيم الإسلامية و التعويد الإسلامي داخل أرواح الطلاب.

(ح) قائمة المراجع

- أنوار، *Karakteristik Pendidikan Dan Unsur-Unsur Kelembagaan Di Pesantren*, Jilid 2 (مجهول مكان المطبعة: مجهول المطبعة، 2016).
- بوروا دارمنتا، *Kamus Umum Bahasa Indonesia* (جاكرتا: بالاي بوستاكا، 2007).
- حمداني إحسان و أفؤاد إحسان، *Filsafat Pendidikan Islam* (بندونج: فوستاكا كاستيا، 2001)، 163.
- زمحشري ظافر، *Tradisi Pesantren: Studi Tentang Pandangan Hidup Kyai* (جاكرتا: LP3ES، 1982).
- فؤاد جبلي، *IAIN dan Modernisasi Islam di Indonesia* (جاكرتا: لوجوس واتثانا علم، 2002).
- محمد عارفين، *Ilmu Pendidikan Islam: Suatu Tinjauan Teoretik dan Praktis Berdasarkan Pendekatan Interdisipliner* (جاكرتا: بومي أكسارا، 2004).
- محمد دوام راهرجا، *Dunia Pesantren Dalam Peta Pembaharuan* (جاكرتا: LP3ES، 1988).
- محمد دوام راهرجا، *Pergulatan Dunia Pesantren Membangun Dari Bawah* (جاكرتا: P3M، 1985) مطبعة 1.

محمد محب الدين، *Revitalisasi Peran Sosial Kyai Pesantren*، <http://moxeeb.wordpress.com/2009/02/11/revitalisasi-peran-sosial-kyai-pesantren/>.

مستهو، *Dinamika Sistem Pendidikan Pesantren: Suatu Kajian Tentang Unsur dan Nilai Sistem Pendidikan Pesantren* (جاكرتا: سيرى إينيس، 1989).

مارتين فان برونيسن، *Kitab Kuning: Pesantren dan Tarekat* (بندونج: ميزان، 1995).

- نور أحمد و أصدقائه، *Peran Kyai Dan Eksistensi Pesantren Di Era Reformasi* (سمارانج :
جامعة واحد هاشم، 2011).
- نور خالص مجيد، *Bilik-Bilik Pesantren: Sebuah Potret Perjalanan* (جاكرتا: ديان رعية،
2010).